

# فتح المالك بما يتعلق بقول الناس "وهو كذلك"

للشيخ شهاب الدين السجاعي ت ١١٩٧ هـ

تحقيق

الدكتور/ الحسينى محمد الحسينى القهوجى

مدرس اللغويات فى كلية اللغة العربية بالمنصورة

جامعة الأزهر

الطبعة الأولى

١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

رقم الإيداع ١٩٩٦/٨٦٨٧





## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين  
سيدنا محمد، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه الطيبين  
الطاهرين.

وبعد

فإن المشاركة فى تحقيق التراث وإخراجه إلى النور وكشف  
النقاب عنه وتوضيحه ودراسته لهدف سام وعمل نبيل وغاية تقصد.

لذلك صرفت همتى للبحث فى دور المخطوطات، وداومت  
البحث إلى أن وفقنى الله تعالى إلى هذه المخطوطة التى لم تنشر من  
قبل، وعنوانها: "فتح المالك بما يتعلق بقول الناس وهو كذلك"  
تأليف الشيخ أحد السُّجَاعَى المتوفى سنة سبع وتسعين ومائة وألف  
من الهجرة النبوية، صاحب التصانيف الكثيرة، المفيدة، فقرأتها المرة  
تلو المرة قراءة فاحصة ومتأنية، فوجدتها - بحمد الله - جديدة بأن  
تحقق ويبدل فيها الجهد.

والمخطوطة وإن كانت صغيرة الحجم تناولت أموراً كثيرة فى  
علوم شتى، من يقرأها يفيد منها إفادة عظيمة، ويعلم أن مؤلفها

كان عالماً بالنحو والبلاغة والحديث والمنطق واللغة وغيرها من العلوم.

لذلك استخرت الله تعالى وعزمت على تحقيقها، وإبرازها وتجليتها وإخراجها في الثوب اللائق بها للإفادة منها.

وقد قسمت البحث قسمين: قسم للدراسة وقسم للتحقيق.

أما قسم الدراسة فجاء في مبحثين:

المبحث الأول (السجاعي حياته وآثاره العلمية) عرفت فيه بالشيخ أحمد السجاعي، فذكرت اسمه ونسبه، ومولده ونشأته، وشيوخه، وتلاميذه، وثقافته ومنزلته، ومصنفاته، وتاريخ وفاته.

أما المبحث الثاني (فتح المالك بما يتعلق بقول الناس وهو كذلك - توثيقاً ودراسة) فقد قمت فيه بتوثيق نسبة الرسالة إلى صاحبها، وعرضت لموضوعها، ثم تحدثت عن مصادرها وشواهدا وزمن تأليفها.

وأما القسم الثاني وهو قسم التحقيق، فقد قدمت له بمقدمة ذكرت فيها وصفاً للنسخ التي اعتمد التحقيق عليها، وبياناً لمنهج التحقيق، ثم أردفت ذلك ببعض صور لنسخ المخطوط، ثم بعد ذلك

أوردت النص محققاً متبعاً فى ذلك قواعد التحقيق التى أشرت إليها  
فى منهج التحقيق.

ثم ذيلت البحث بالفهارس الفنية اللازمة، ثم ذكرت قائمة  
بأهم المصادر والمراجع التى اعتمدت عليها فى التحقيق والدراسة.

وبعد؛ فهذا عملى أجعله خالصاً لله تعالى، وأسأله سبحانه  
وتعالى الأجرين، أجر الاجتهاد وأجر الإصابة، إنه على ما يشاء  
قدير، وإنه نعم المولى ونعم النصير، والحمد لله رب العالمين.

دكتور

الحسينى محمد الحسينى القهوجى





## **القسم الأول: الدراسة**

المبحث الأول: السجاعي حياته وآثاره العلمية

المبحث الثاني: فتح الممالك بما يتعلق بقول الناس وهو كذلك -  
توثيقا ودراسة



## المبحث الأول

### السُّجَاعِي حياته وآثاره العلمية<sup>(١)</sup>

#### اسمه ونسبه:

هو الشيخ أحمد بن شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد السُّجَاعِي الشافعي المصري الأزهرى، لقب بالسجاعي نسبة لبلدته التى ولد بها.

#### مولده ونشأته:

ولد الشيخ أحمد السجاعي بقرية السُّجَاعِيَة، وهى من قرى محافظة الغربية قرب مدينة المحلة الكبرى، ولكن سنة ولادته غير معروفة لنا، فلم تحددها كتب التراجم التى بين أيدينا.

---

(١) ينظر فى ترجمته: عجائب الآثار فى التراجم والأخبار للجبرتي ١٠٨/٢، وهديّة العارفين ١٧٩/١، وإيضاح المكنون ٣٢/١، ١٦٧، ١٩٤، ٢٠٩/٢، ٥٣٤ وغيرها، ومعجم المؤلفين ١٥٤/١، والأعلام، الطبعة الخامسة ٩٣/١، وفهارس المكتبة الأزهرية وفهارس دار الكتب المصرية، وفهارس التيمورية، وفهرس الخديوية صفحات عديدة انظرها فى معجم المؤلفين.

قال الجبرتي: "ولد بمصر، ونشأ بها، وقرأ على والده وعلى كثير من مشايخ الوقت، وتصدر للتدريس في حياة أبيه وبعد موته في مواضعه، وصار من أعيان العلماء، وشارك في كل علم، وتميز بالعلوم الغريبة<sup>(١)</sup>."

### شيوخه:

تلقى الشيخ أحمد السجاعي العلم وأخذه عن مشايخ عصره، فقرأ على والده، ولازم الشيخ حسن بن برهان الدين إبراهيم الجبرتي، وأخذ عنه علم الحكمة والهداية وغيرها، وسمع من الشيخ السيد محمد مرتضى الأمالي وعدة مجالس من البخاري، وأخذ عن الشيخ محمد بن سالم الحفناوي وغيرهم من مشايخ عصره<sup>(٢)</sup>.

### ثقافته ومنزلته:

احتل الشيخ أحمد السجاعي منزلة عالية، ومكانة سامية، ودرجة رفيعة بعلمه وخلقه، حيث حصل الكثير من العلوم، وتصدر للتدريس، وصار من أعيان العلماء، وشارك في كل علم، وتميز

(١) تاريخ الجبرتي: ١٠٨/٢.

(٢) ينظر: تاريخ الجبرتي: ١٠٨/٢ - ١١٢. وص (٤٨) من التحقيق.

بالعلوم الغريبة وبالبراعة فى التأليف، وصنف رسائل كثيرة، وله تعاليق مفيدة فى كثير من الفنون.

قال الجبرتي: "وله فى تلك الفنون تعاليق ورسائل مفيدة، وله براعة فى التأليف ومعرفة باللغة، وحافظة فى الفقه، ومن تأليفه شرح على دلائل الخيرات كالحاشية مفيد، وشرح على أسماء الله الحسنى، قرظ عليه الشيخ عبد الله الإدكاوى رحمه الله تعالى، فقال: سبحان من اختص بالأسماء الحسنى والصفات الحسنا وجعل سره سبحانه فى أسمائه، وعلمها لأولياؤه، فمن تعلق بها أو تخلق فقد تمسك من سببها بالخط الأوفر والكبريت الأحمر.

هذا وكان ممن منحه الله أسرارها وأظهر أنوارها، فأوضح من معانيها ما خفى، ومنح طلابها كنزاً يتنافس فى مثله الفضلاء، وأفضل النبلاء، أحمد الاسم محمود الصفات على الفعل، حسن القول والذات، نجل العالم العلامة العمدة الفهامة، كعبة الأفضال وقبة الإجلال، من تقصر عن تعداد محاسنه ولو طولت باعى، مولانا الشيخ أحمد السجاعي، حفظ الله عليه نجله الرشيد، وأراه منه ما يسر القريب والبعيد، وحين لمحت عينى ما كتب مما حقه أنه يرقم بدل الخبر بالذهب عودته بالله من عين كل حسود، وعلمت أنه إن شاء الله سيسود، وتطأ أحسنه أعناق الأسود<sup>(١)</sup>."

(١) تاريخ الجبرتي: ١٠٩/٢.

## تلاميذه:

لا شك أن عالماً كالسجاعي له الباع الطويل فى كثير من الفنون، وشارك فى كل علم، وألف الكثير من المصنفات المفيدة، وتصدر للتدريس، لا شك أن له تلاميذ كثيرين تلقوا عنه ونهلوا من بحر علمه الزاخر، إلا أن كتب التراجم التى بين أيدينا لم ترشدنا إلى هؤلاء ولم تطالعنا بأسمائهم.

## مصنفاته:

صنف الشيخ أحمد السجاعي مصنفات كثيرة فى فنون شتى، تميزت هذه المصنفات ببراعة التأليف، وغزارة المعرفة، وأفاد منها كثير من الطلاب والدارسين.

قال خير الدين الزركلى: "له تصانيف كثيرة كلها شروح وحواشى ورسائل ومتون منظومة فى علوم الدين والأدب والتصوف والمنطق والفلك<sup>(١)</sup>".

## من هذه المصنفات<sup>(١)</sup>:

- الأحراز فى أنواع المجاز من علم البلاغة.
- إعراب (أرأيت). رسالة حققها الدكتور/ جابر مبارك، ونشرت بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، العدد السادس سنة (١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).
- الأعواز فى بيان علاقات المجاز، ومنه مخطوطة بدار الكتب المصرية<sup>(٢)</sup>.
- بدء الوسائل فى ألفاظ الدلائل.
- بلوغ الأرب بشرح قصيدة من كلام العرب للسموأل، طبع فى مصر.
- تحفة الأنام بتورث ذوى الأرحام.
- تحفة ذوى الألباب فيما يتعلق بالآل والأصحاب.

---

(١) انظر فى هذه المصنفات: هدية العارفين ١/ ١٨٠، وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان القسم الثامن ص ٢٠٦ وما بعدها، وإيضاح المكنون ١/ ٢٣، ١٦٧، ١٩٤، ٢٤٢، ٢٤٨، ٥٩١، ١٦٠/٢، ١٧٤، ٢٠٩، ٢٤٦، ٥٣٤، ٧١٩ وفهارس المكتبة الأزهرية وفهارس دار الكتب المصرية.

(٢) انظر فهرس الدار: ١٧٦/٢.

- تقييد لطيف لبيان أسماء الله الحسنى.
- تقييد لطيف وأتمودج شريف، حاشية على شرح الخطيب الشربيني فى الفقه.
- الجواهر المنظّمات فى عقود المقولات.
- الجوهرة السنّية منظّومة.
- حاشية على تسعة أبيات فى المنطق.
- حاشية على شرح قطر الندى لابن هشام، مطبوعة.
- حاشية على مختصر بهجة السامعين.
- الدرر فى إعراب أوائل السور.
- الدر والترىاق فى علوم الأوفاق.
- رسالة فى إثبات كرامات الأوليات، مطبوعة.
- رسالة فى أحكام لا سيما.
- الروض النضير فيما يتعلق بآل بيت البشير النذير.
- السهم القوى فى نحر كل غبى وعوى.
- شرح حزب النووى.



- شرح دلائل الخيرات.
- شرح ديوان السموأل، ولعله شرح قصيدة السموأل السابق.
- شرح فتح المنان.
- شرح لقط الجواهر.
- شرح مختصر ابن أبى حمزة للبخارى، واسمه النور السارى على متن مختصر البخارى.
- شرح المقصد الأسنى فيما يتعلق بأسماء الله الحسنى.
- شرح منظومة البيان فى الإخبار بظرف الزمان، المنظومة والشرح كلاهما للسجاعى<sup>(١)</sup>.
- شرح نظم المقولات العشر فى الحكمة.
- عقود المقولات.
- فتح الجليل على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، مطبوع.
- فتح ذوى الصفات العلية بشرح الجوهرة السنية.

---

(١) ذكر الدكتور/ جابر مبارك أن منه مخطوطة فى جامعة الإمام يرقم

١٥٥٨. انظر: إعراب أرايت للسجاعى، بمجلة كلية الدراسات العدد

السادس، ص ١٢٧.

- فتح ذوى الصفات العلية بشرح متن الياسمينية.
- فتح الرؤوف الرحمن بشرح ما جاء على مفعول ونحوه من المصدر واسم الزمان والمكان، حققه الدكتور/ جابر مبارك<sup>(١)</sup>.
- فتح رب البريات بتفسير وخواص الآيات.
- فتح الرحيم الغفار بشرح أسماء حبيبه المختار.
- فتح الغفار بمختصر الأذكار للنووى.
- فتح القادر المعيد بما يتعلق بقسمة التركة على العبيد.
- فتح القدير بشرح حزب قطب النووى الشهير، ولعله شرح حزب النووى المتقدم.
- فتح اللطيف القيوم بما يتعلق بصلاة الإمام والمأموم.
- فتح المالك بما يتعلق بقول الناس "وهو كذلك" وهو موضوع الدراسة.
- فتح المالك الرزاق بشرح نظم أصول الأوفاق.
- فتح المنان، نظم فى بيان الرسل التى فى القرآن.
- فتح المنان بشرح ما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان.

---

(١) انظر: مجلة كلية الدراسات، ص ١٢٧.

- فتح الوكيل الكافي بشرح متن الكافي، ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية<sup>(١)</sup>.
- الفوائد الجلية لمن أراد الخلاص من كل بلية.
- الفوائد اللطيفة بشرح ألفاظ الوظيفة.
- الفوائد اللطيفة في تخريج قولهم أبو قروان على الطريقة المنيفة.
- الفوائد المزهرة بشرح الدرة المتنصرة.
- قلائد النحور في نظم البحور.
- القول الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى.
- القول الأشهر فيما يتعلق بأرض المحشر، ومنه مخطوطة بدار الكتب المصرية<sup>(٢)</sup>.
- القول النفيس فيما يتعلق بالخلع على مذهب الشافعي بن إدريس.
- القول النفيس في إعراب جملة من كلام إمامنا الشافعي محمد بن إدريس.

---

(١) فهرس الدار: ٢/٢٣٨.

(٢) انظر: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، ق ٨، ص ٢٠٨.

- الكريم الكافي فى شرح الكافى فى علم العروض والقوافى، ومنه نسخة خطية فى دار الكتب المصرية<sup>(١)</sup>.

- لقط الجواهر فى الخطوط والدوائر.

- لمعان ضياء النحور بشرح أسماء البحور، ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية<sup>(٢)</sup>.

- مختصر التحفة السنية بأجوبة الأسئلة المرضية، وهو شرح المقالة المشاعة بشرح نظم أشراف الساعة.

- مختصر شرح قصيدة أمري القيس (قفا نبك)، منه نسخة خطية بمكتبة الاسكندرية<sup>(٣)</sup>.

- مختصر فى العروض والقوافى، منه مخطوطة بجامعة الإمام برقم ٢٣١٧، ٢٤٦٣<sup>(٤)</sup>.

- المقالة المشاعة بشرح نظم أشراف الساعة، منه مخطوطة بدار الكتب المصرية<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: فهرس دار الكتب، ٢٤١/٢.

(٢) لسابق: ٢٤٢/٢.

(٣) ينظر: تاريخ الأدب العربى لبروكلمان: ق ٨، ص ٢٠٨.

(٤) نظر: مجلة كلية الدراسات، ص ١٢٧.

(٥) ينظر: تاريخ الأدب العربى لبروكلمان، ق ٨، ص ٢٠٨.

- المقصد الأسنى بشرح منظومة أسماء الله الحسنى.
- المقصد الرفيع فى نظم أسماء الله البديع.
- مناسك الحج.
- منظومة ذوى الأرحام فى الفرائض، منها نسخة خطية بدار الكتب المصرية<sup>(١)</sup>.
- منظومة السجاعى فى المجاز والاستعارة.
- منظومة علم الآداب فى البحث.
- منظومة فى العروض والقوافى.
- منظومة فى معنى العين، منها نسخة خطية بدار الكتب المصرية<sup>(٢)</sup>.
- منظومة فى مهملة البحور الستة.
- المنهج الحنيف فى خواص اسمه تعالى اللطيف.
- نظم أصول الأوقاف.
- نظام المقولات العشر فى الحكمة، طبع فى القاهرة سنة ١٣٢٣هـ.

---

(١) ينظر: تاريخ الأدب العربى لبروكلمان. ق ٨، ص ٢٠٦.

(٢) ينظر فهرس دار الكتب ٤٢/٢.

- هداية أولى البصائر والأبصار إلى معرفة أجزاء الليل والنهار.

## وفاته:

بعد هذه الحياة الحافلة بالعلم والمطالعة والدرس والتأليف ينقضى  
أجل الشيخ أحمد السُّجاعي - رحمه الله - وينتقل إلى حوار ربه في  
ليلة الاثنين السادس عشر من شهر صفر سنة سبع وتسعين ومائة  
وألف من الهجرة النبوية المشرفة، وصلى عليه بالجامع الأزهر، ودفن  
عند أبيه بالبستان<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر: تاريخ الجبرتي: ١١٢/٢.

## المبحث الثانى

فتح المالك بما يتعلق بقول الناس

"وهو كذلك" - توثيقاً ودراسة

أولاً: توثيق نسبة الرسالة:

رسالة (فتح المالك) عما يتعلق بقول الناس "وهو كذلك" من تأليف الشيخ أحمد السجاعي، نسبت إليه فى أكثر الكتب التى ترجمت له، فقد نسبها له إسماعيل باشا فى كتابه هدية العارفين<sup>(١)</sup> وكارل بروكلمان فى كتابه تاريخ الأدب العربى<sup>(٢)</sup>. كما أنها منسوبة إليه على صفحة العنوان فى النسخ الثلاثة، كما سيتضح عند وصف النسخ التى اعتمد عليها التحقيق. كما نسبت إليه فى فهرس دار الكتب المصرية، وفهارس المكتبة الأزهرية<sup>(٣)</sup>.

(١) ١٨٠/١.

(٢) القسم الثامن، ص ٢٠٨.

(٣) ١٥٣/٤.

## ثانياً: موضوع الرسالة:

كما هو واضح من عنوان الرسالة، فإن موضوعها هو الحديث عن قول الناس "وهو كذلك" إذا كانت جواباً لمن قال: "أنا أحبك"، فقد تناول المصنف ذلك بالتفصيل، فتحدث عن الضمير (هو) وعن الكاف، وعن الضمير (أنا) وعن الواو، وعن مادة (أحب) وأوضح المعنى المراد، وبين مرجع الضمير، وذكر الآراء فى ذلك، وبين المشار إليه، وما فى ذلك من أقوال.

فبدأ ببيان سبب تأليفه لتلك الرسالة، فقال: "المقصود بيان مرجع الضمير والإشارة فى قول بعض الناس "وهو كذلك" مجيئاً لمن قال: "أنا أحبك" مزيلاً للإلباس، ومتبعاً ذلك بالكلام على العطف وما يتعلق بالتركيب".

ثم بين مرجع الضمير والإشارة، فذكر أن الضمير راجع للنسبة الكلامية، والإشارة راجعة للنسبة الخارجية، وأوضح المعنى على ذلك، ثم ذكر آراء أخرى تتعلق بمرجع كل من الضمير والإشارة، وبين المعنى على ذلك أيضاً، ثم بين أنه يجوز أن يكون فى الكلام التفات بلاغى، وبين معنى الالتفات عنه جمهور البلاغيين وعند السكاكى، وأوضح كيف يكون فى الكلام التفاتاً على مذهب كل منهما، ثم ذكر السر فى الالتفات.



ثم استطرد إلى حكم قول المتكلم "أنا" من الناحية الشرعية،  
وبين أنه لا ينبغي للمتكلم أن يتكلم به وإن كان ليس حرام.

وبعد ذلك ذكر أن قول الناس "أنا أحبك" له أصل فى السنة،  
واستدل على ذلك بحديث للرسول ﷺ ثم انتقل إلى الحديث عن  
الواو فى هذا القول، ورجح أنها عاطفة، وجوز أن تكون استثنائية،  
ومنع زيادتها، ثم بين أن هذه الجملة لا محل لها من الإعراب، وأنها  
إن كانت استثنائية فهى من قبيل الاستئناف البياني.

وبعد ذلك تناول ما فى القولين "أنا أحبك" و"وهو كذلك" من  
جمل، وبين أن جملة "أنا أحبك" كبرى، وجملة "أحبك" صغرى، وأن  
جملة "وهو كذلك" تحتمل أن تكون كبرى وذلك إذا كانت الكاف  
متعلقة بفعل، وأن لا تكون كذلك، وذلك إذا كانت الكاف متعلقة  
باسم أو كانت اسماً. ثم ذكر أن هذا الكلام من قبيل القضية  
الشخصية.

ثم تناول الضمير "أنا" وبين مذاهب النحاة فيه، وما فيه من  
لغات للعرب، وأردفه بالحديث عن الضمير (هو) وذكر مذهب  
البصريين فيه. ثم ذهب إلى أن الضمائر وأسماء الإشارة جزئيات  
وضعاً واستعمالاً، وبين أن بعضهم ذهب إلى أنها كليات وضعا  
جزئيات استعمالاً. وختم الرسالة بخاتمة تناول فيها "الحبة" من حيث  
الاشتقاق والمعنى، واستدل لذلك، كما بين كيفية الحب من الله

للعبد ومن العبد لله، ثم ذكر أن الحب فى الله مطلوب شرعاً، وذكر أحاديث نبوية تدل على ذلك.

### ثالثاً: مصادره:

استقى الشيخ أحمد السجاعي مادته العلمية فى هذ الرسالة من مصادر كثيرة ومتنوعة، فنقل عن شيخه الشيخ محمد الحفناوى، وعن السيوطى فى الاتقان، وعن السكاكى، وجمهور البلاغين، كما نقل عن بعض مشايخ له لم يسمهم، ونقل عن ابن هشام فى المغنى وفى شرح بانت سعاد، وعن ابن قاسم فى شرح متن أبى شجاع، وعن ابن مالك فى التسهيل، وعن قطرب، وجمهور البصريين والكوفيين، وعن ابن حجر العسقلانى، وعن كتب الحديث النبوى الشريف.

### رابعاً: شواهد:

استشهد الشيخ فى هذه الرسالة بالقرآن الكريم والحديث النبوى الشريف وأشعار العرب، وبلغت الآيات الكريمة التى استشهد بها خمس آيات، وبلغت الأحاديث ستة أحاديث نبوية، أما الشواهد الشعرية فبيتان استشهد بأحدهما على أمر بلاغى وبالأخر على أمر لغوى.

## خامساً: زمن تأليف الرسالة:

ذكر المؤلف أنه انتهى من تأليف هذه الرسالة يوم الجمعة فى آخر شهر رمضان المعظم من سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف، أى قبل وفاته بسبع وعشرين سنة، قال المصنف فى آخر هذه الرسالة: "وكان الفراغ من كتابة هذه الرسالة يوم الجمعة المباركة فى شهر رمضان المعظم قدره الذى هو من شهور سنة ألف ومائة واثنين وسبعين".



## **القسم الثانى: التحقيق.**

- أولاً: وصف النسخ المخطوطة التى اعتمد عليها التحقيق .
- ثانياً: بيان منهج التحقيق .



## أولاً: وصف النسخ المخطوطة

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على ثلاث نسخ، هي كل من  
عثرت عليه من نسخ، إحداهما موجودة بدار الكتب المصرية، قسم  
المخطوطات، واثنان حصلت عليهما من المكتبة الأزهرية، ورمزت  
لنسخة دار الكتب وهي الأصل بالحرف (أ) وذلك لأن كاتبها اسمه  
(أحمد)، ورمزت للنسخة الثانية بالحرف (م) لأن كاتبها اسمه  
(محمد)، أما النسخة الثالثة فغير معلوم كاتبها لكنها موجودة بالمكتبة  
الأزهرية، ولذلك رمزت لها بالحرف (هـ).

### ١- النسخة (أ)

هي نسخة الأصل، وهي موجودة بدار الكتب المصرية، قسم  
المخطوطات، تحت رقم (١٣٦ نحو تيمور)، تامة الأول والآخر،  
ليس بها نقص، ولا يشوبها شيء، أصح النسخ، ولذلك جعلتها  
الأصل.

تقع في سبع لوحات من القطع الصغير، في كل لوحة  
صفحتان، في الصفحة خمسة عشر سطراً، متوسط كلمات السطر  
ست كلمات. مكتوب على الصفحة الأولى (صفحة العنران): "هذا  
كتاب فتح المالك بما يتعلق بقول الناس وهو كذلك، للعلامة الشيخ

أحمد السجاعي حفظه الله وأبقاه آمين". وبدأ المخطوط بعد ذلك في ظهر صفحة العنوان، وهو مكتوب بخط نسخ واضح، وأوله "بسم الله الرحمن الرحيم - الحمد لله الذي أزال ظلم الجهل بأنوار العمل..".

وكاتبها هو الشيخ أحمد بن محمد القاضي المنفلوطي، وكتبها سنة سبعة وثمانين ومائتين وألف، حيث ختمها بقوله: "وكان الفراغ من كتابة هذه الرسالة المباركة في يوم السبت المبارك الموافق تسعة عشر خلت من شهر ذي الحجة سنة ألف ومائتين وسبعة وثمانين على يد كاتبها المقر بالذنب والتقصير، أحمد محمد القاضي المنفلوطي بلداً الأزهرى موطناً، غفر الله له ذنوبه، وستر في الدارين عيوبه، ولوالديه ومشايخه وإخوانه ومحبيه، وسائر المسلمين أجمعين، آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم".

وفى آخر هذه النسخة فائدة لرفع البلاء، تقع في ثلاث صفحات، بذات الخط، أولها: "فائدة لرفع البلاء الذي ينزل في آخر أربع في شهر صفر الخير، وهي أن تصلى لله أربع ركعات...".

وفى آخرها خاتم الوقف، وقد وقفها أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور بمصر.



## ٢- النسخة (م)

وهي مخطوطة موجودة بالمكتبة الأزهرية، ضمن مجموعة، تحت رقم [٢٣٧٧] السقا ٢٨٧٠٥، تامة الأول والآخر، ليس بها نقص.

تقع في ست صفحات من القطع المتوسط، في كل صفحة عشرون سطراً، متوسط عدد كلمات السطر إحدى عشر كلمة. مكتوب على الصفحة الأولى عنوان الرسالة واسم مؤلفها، ثم بدأ المخطوط في ظهر صفحة العنوان. كاتبها هو محمد حسين من المجاور بالأزهر، وكتبها سنة تسع وستين ومائتين وألف. حيث قال في آخرها: "وكان الفراغ من كتابة هذه الرسالة المباركة الساعة ثلاثة من الليل المسفر صبحها عن غرة صفر الخير سنة ألف ومائتين وتسعة وستين، على يد محمد حسين من المجاور بالأزهر، وصلى الله على محمد وآله وأصحابه".

## ٣- النسخة (هـ)

وهي مخطوطة موجودة بالمكتبة الأزهرية أيضاً، ضمن مجموعة، تحت رقم [٣٩٠٧] نحو ٨٤٣٨، تامة الأول والآخر، ليس بها نقص. تقع في ثمانى صفحات، من القطع المتوسط، عدد سطور كل صفحة واحد وعشرون سطراً، متوسط كلمات السطر اثنتى عشرة كلمة. مكتوب على أول صفحاتها عنوان الرسالة واسم مؤلفها، ثم

بدأ المخطوط من الصفحة التالية لصفحة العنوان، وهي مكتوبة بخط جيد.

وكتبت هذه النسخة في سنة ألف وثلاثمائة وأربعة من الهجرة، لكن ناسخها غير معروف، وقد ختمها بقوله: "وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم، آمين آمين آمين آمين، وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة يوم السبت الموافق ١٦ صفر ١٣٠٦، وثلاثمائة وأربعة من الهجرة

## ثانياً: بيان منهج التحقيق

قام منهجى فى تحقيق هذه الرسالة على ما يلى:

١- تحرير النص وفق قواعد الإملاء المتعارف عليها، ولم أتقيد برسم المخطوط.

٢- حاولت الحفاظ على النص ما أمكننى ذلك، وصوبت ما جاء من الكلمات محرفاً وأشارت إلى ذلك بالهامشية، وقارنت بين النسخ، وأشارت إلى مواطن الخلاف بينها، وأضفت إلى النص ما يتطلبه وجعلته بين معقوفين هكذا [...] .

٣- وضعت الآيات القرآنية بين أقواس مظهرية، وذكرت أسماء سورها وأرقام آياتها.

٤- خرجت الأحاديث النبوية الشريفة من كتب الحديث وذكرت ما فيها من روايات.

٥- خرجت الشواهد فنسبتها إلى قائلها، وبينت موضع الشاهد فيها، وأشارت إلى الكتب التى استشهدت بها.

٦- ترجمت للأعلام الواردة بالنص، وذكرت مصادر تلك الترجمة، واكتفيت بالترجمة للعلم مرة واحدة عند ذكره أول مرة.

٧- تتبعت مسائل الكتاب النحوية والبلاغية وغيرها بالتعليق عليها وإرجاعها إلى مظانها ومصادرها الأصلية، كما أشرت إلى أماكن تلك المسائل من الكتب الأخرى.

٨- خرجت آراء العلماء الذين نقل عنهم المصنف بالرجوع إلى مصنفاتهم ثم بالرجوع إلى الكتب النحوية والبلاغية وغيرها.

٩- حاولت جمع أقوال العلماء ومذاهبهم فيما يتعرض له المصنف من القضايا.

١٠- أشرت إلى بداية ونهاية كل صفحة من صفحات النسخة الأصل ووضعت رقمها بين خطين مائلين عند بدايتها.

١١- قمت بعمل الفهارس الفنية اللازمة لكل ما ورد بالنص المحقق، ثم ذكرت المصادر التي اعتمدت عليها في الدراسة والتحقيق ثم فهرست للموضوعات.

هذا الكتاب ففتح الممالك  
بما يتبعها من تنوير الناس  
وتصحيح الفهم  
الشيخ أحمد السجاعي  
تفتيته  
والقاء  
أميز

مكتبة  
الشيخ  
أحمد  
السجاعي

١٩١٠



بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي اراد الظام الجليل بانوار  
العلوم ووقوع من شامعة المطهر  
والفهم والصلاح واللام على بيوتنا  
محمد الذي اوضح الدعوى كل مشكل وعلى  
قوله وصحبه القاصدين لاهل الضلالة  
فيهم لم يزل اظلم اما بعد  
فانضمود بيان شرح الضمير وبيان  
شأن قول بعض الناس وهو كذا الخ  
بجدينا المن قال انا احببك فمن يلا لقلنا س

ومبتعا

الصفحة الأولى من نسخة الأصل





مخاروي عنه وانما احبك فقل الامر المحي  
 لحي وان وصل الدنيا فان قل  
 هل اكون في قوتكم وهو كذا لا خلاصة  
 او اسينافيه او لا بد وقيل لا  
 ان يكون عاظمه على قوله انما يستلزم  
 الكلام من منزلة الكلام الواحدة  
 يقدم وقال شيخنا المتقدم في ذلك  
 ان يكون معطوفا على صفة ولا يصدق  
 وهو كذلك ولا يصح ان يكون اسينافيه  
 لانها الداخلة على جملة بعد جملة مختلفة  
 انصطف عليها نحو لثمن لكم ونقر في الا  
 مانشا ونحو لا تاكله كذا وتندرب  
 الذين في من رفع ونحو من يضل الله فلا  
 تخافون له ويرحمهم في من رفع ايضاً  
 الكلام كانت واد العطف لا تنصب

وام

لا تنصب ولا تجزم وتندرب وتلزم  
 عطف الخبر على الآخر ذكره في المغني  
 لكن نقل بعضنا مشاغلنا الا علام  
 عن المحقق ابن هاشم في شرحه بان  
 سموادها بقية بكم في اول العضا  
 والابواب والكفوف وبقية بقية في غير  
 ذلك وقد ذكر العلامة ابن قاسم في  
 شرحه في جواب ما يورث ذلك في  
 في جوابه ان يكون اسينافيه وعلى  
 كما في الاستيناف والعطف لا محمل  
 بل في الجملة من الابواب لانها على الاول  
 مستأنفة عن انما تليها الكوثر  
 فان قلت هو استئناف  
 نحو اسينافى قد استهين في  
 فافهم في جواب سوال مقدمه وتساؤل



- ٤٣ -

المباركة في يوم السبت المبارك  
الموافق تسعة عشر خلت من  
شهر ذي الحجة سنة الف ومايتين و  
سبعة وثمانين على يد كاتبها المنيب  
المقر بالذنب والنقصير احمد محمد القاسم  
المنفلوطي بلدا الا زهرني موطننا غفر  
الله له ذنوبه وعثر في الدارين  
عيوبه مولود له وكنهه واخواته  
ومحبته وسائر المسلمين اجمعين امين  
وعلى الله وعلى سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه  
وسلام

الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل



# فتح المالك بما يتعلق بقول الناس "وهو كذلك"

للشيخ شهاب الدين السجاعي ت ١١٩٧ هـ

النص المحقق



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أزال ظلم الجهل بأنوار العلوم، ووفق<sup>(١)</sup> بفضل<sup>(٢)</sup>ه من شاء لمعرفة المنطوق والمفهوم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، الذى أوضح الله به كل مشكل، وعلى آله وصحبه القامعين<sup>(٣)</sup> لأهل الضلال، وبهم الزيغ أبطل<sup>(٤)</sup>.

أما بعد

فالمقصود بيان مرجع الضمير والإشارة فى قول بعض الناس (وهو كذلك) مجيباً لمن قال (أنا أحبك) مزيلاً للالتباس<sup>(٥)</sup>، /٣/ ومتبعاً ذلك بالكلام على العطف، وما يتعلق بالتركيب، ليكون ذلك تحفة لكل حاذق عاقل أديب، وسميته (فتح المالك بما يتعلق بقول الناس: وهو كذلك).

(١) فى (هـ): ووقف.

(٢) سقط من (أ) قوله: بفضل.

(٣) فى (م): القامعين.

والقمع: الذلُّ، وفى اللسان (قمع) ص ٣٧٤: "القمع: مصدر قَمَعَ الرجل يقمعه قمعاً وأقمعه فانقمع: قهره وذَلَّله، فذل، والقمع: الذل".

(٤) سقط من (أ) قوله: وبهم الزيغ أبطل.

- والزيغ: الشك والميل والجور عن الحق. انظر: القاموس المحيط (زيغ).

(٥) فى (م) و(هـ): للالتباس.

اعلم أن الضمير<sup>(١)</sup> راجع للنسبة الكلامية، والإشارة راجعة للنسبة الخارجية، والمعنى: وإخبارك بثبوت المحبة لازم مثل ثبوتها فى الخارج، كذا أفادة بعض مشايخنا.

وحوز بعض آخر ذلك وزاد<sup>(٢)</sup> وجهها، وهو أن الضمير راجع للنسبة الخارجية، والإشارة للنسبة الكلامية، والتقدير والواقع ثبوت المحبة لك كما أخبرت انتهى<sup>(٣)</sup>.

وقال أستاذنا علامة عصره /٤/ ووحيد دهره، سيدنا الشيخ محمد الحفناوى<sup>(٤)</sup>: إن الضمير والإشارة راجعان للحال والصفة،

(١) أى فى قولهم: وهو كذلك.

(٢) فى (أ): وأزادوا، وهو تحريف.

(٣) لا يخفى أن المعنى على هذين التقديرين تصديق المتكلم فيما أخبر به.

(٤) هو نجم الدين أبو المكارم محمد بن سالم بن أحمد الشافعى المصرى الحلوتى، ولد سنة ١١٠١هـ، وله تصانيف كثيرة، أشهرها حاشية على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك، وحاشية على شرح السراج المنير شرح الجامع الصغير، والثمره البهية فى أسماء الصحابة البدرية، وغير ذلك، توفى سنة ١١٨١هـ.

- ينظر: تاريخ الجبرتى ٣٧٢/١ وما بعدها، وهدية العارفين ٣٣٧/٢، وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان، القسم الثامن، ص ٢٠٤.



والتقدير: وهو -أى: حالى ووصفى<sup>(١)</sup> القائم بى-مثل ذلك- أى: حالك ووصفك القائم بك من الحب الذى ذكرته. انتهى.

قلت: ويصح أن يكون فى الكلام التفات من التكلم للغيبة، والأصل: وأنا أحبك<sup>(٢)</sup>، كما فى قوله تعالى: ﴿وَمَا لِيَ لَا أُعْبِدَ الَّذِى فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تَرْجِعُونَ﴾<sup>(٣)</sup>. والمشهور عند الجمهور<sup>(٤)</sup> أن الالتفات

(١) سقط من (م) و(هـ) قوله: ووصفى.

(٢) المعنى على تقدير المصنف وتقدير شيخه الإخبار بثبوت الحجة من المخاطب أيضاً، فيكون الحب بينهما متبادلاً.

(٣) فى الآية رقم (٢٢) من سورة يس.

- قال الزمخشري فى الآية: "ثم أبرز الكلام فى معرض المناصحة لنفسه وهو يريد مناصحتهم ليتلطف بهم ويداريهم، ولأنه أدخل فى إحاض النصيح، حيث لا يريد لهم إلا ما يريد لروحه، ولقد وضع قوله ﴿وَمَا لِيَ لَا أُعْبِدَ الَّذِى فَطَرَنِي﴾ مكان قوله: وما لكم لا تعبدون الذى فطركم، ألا ترى إلى قوله ﴿وَإِلَيْهِ تَرْجِعُونَ﴾، ولولا أنه قصد ذلك لقال: الذى فطرني وإليه أرجع". الكشف ٢٨٣/٣، فعلى هذا يكون فى الآية التفات من الخطاب إلى التكلم، وانظر: الفتوحات الإلهية ٥٩٨/٣، وذكر الزركشى أن فى الآية التفات من التكلم إلى الخطاب فى قوله تعالى ﴿وَإِلَيْهِ تَرْجِعُونَ﴾. انظر: البرهان فى علوم القرآن ٣١٥/٣.

(٤) فى (م): عندهم.

هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة<sup>(١)</sup> بعد التعبير عنه بطريق آخر منها بشرط أن التعبير الثانى على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويرتقبه<sup>(٢)</sup> السامع<sup>(٣)</sup>، ليخرج نحو: /٥/ أنا زيد وأنت عمرو<sup>(٤)</sup>، و:

نحن اللذون<sup>(٥)</sup> صبحوا الصباحا<sup>(٦)</sup>

(١) أى: التكلم والخطاب والغيبة.

(٢) فى (هـ): ويرتقبه.

(٣) ينظر فى تعريف الالتفات: الكشف ١٠/١، والإيضاح، ص ٧٧، ومفتاح العلوم، ص ٢٤٥، وعروس الأفراح ضمن شروح التلخيص ٤٦٤/١، وقال السيوطى: هو نقل الكلام من أسلوب إلى آخر، أعنى من التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى آخر منها بعد التعبير بالأول. ينظر: الالتقان ٢٨٩/٣، وتعريف المصنف أوضح وأوفى.

(٤) فى (أ): عمرو.

(٥) فى (أ): الذين، وهى رواية أبى زيد الأنصارى.

(٦) من لرجز، لرجل من بنى عقيل، وقيل: لابن حرب الأعلم، وقيل:

لرؤية، ونسب لليلى الأخيلية، وبعده

يوم النخيل غارة ملحاحاً.

- ومفعول (صبحوا) محذوف، والتقدير: نحن الفرسان الذين صبحوهم صباحاً، واستشهد النحاة بالبيت على أن (الذين) يعرب إعراب جمع المذكر السالم فى لغة بعض العرب، وهم هذيل وبنو عقيل، واستشهد به المصنف

والنكتة فيه أن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى آخر كان أحسن وأشهى للقلب، وألذ للسمع، وأكثر إصغاء إليه؛ لما فيه من التنقل<sup>(١)</sup>، ولا يكون في جملة، بل في جملتين، كما أفاده السيوطي<sup>(٢)</sup>.

على أنه ليس من الالتفات. وانظره في: شرح ابن عقيل ١/١٤٤، وشرح الأشموني ١/١٤٩، وشرح شواهد ابن عقيل للجرجاني، ص ٢٠.  
(١) يقول الزمخشري: "لأن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن نظرية لنشاط السامع وإيقاظاً للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد". الكشف ١/١٠.

(٢) هو عبد الرحمن جلال الدين بن الكمال أبى بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبى الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الحضيري الأسيوطي، ولد سنة ٨٤٩هـ وتلقى العمل عن علماء عصره وبرع وصار موسوعة علمية في شتى الفنون، وله مصنفات كثيرة في أكثر العلوم يضيق المقام بذكرها، وتوفي سنة ٩١١هـ.. ينظر: هدية العارفين ١/٥٣٤ وما بعدها، ونشأة النحو، ص ٢٢٣، ومقدمة بغية الوعاة.

- وقد ذكر السيوطي أن من شروط الالتفات أن يكون في جملتين، فقال: "الثاني: شرطه أيضاً أن يكون في جملتين، صرح به صاحب الكشف وغيره، وإلا يلزم عليه أن يكون نوعاً غريباً". انظر: الاتقان

فإن قلت: ما هنا هل هو على طريق السكاكي<sup>(١)</sup> أو غيره؟<sup>(٢)</sup>.

قلت: هو ظاهر على طريق السكاكي<sup>(٣)</sup>، ويصح أن يكون على كلام الجمهور تنزيلاً للكلامين منزلة الكلام الواحد، إذ المقصود منهما الإخبار بثبوت المحبة.

٢٩٣/٣. وقال ابن هشام في شرحه لقصيدة بانث سعاد ص ٤٦: "... أن الالتفات لا يوجد في جملة واحدة إلا نادراً، كقراءة الحسن ﴿إياك يعبد﴾".

(١) هو أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، إمام في النحو والتصريف والمعاني والبيان والاستدلال والعروض والشعر، من تصانيفه مفتاح العلوم، توفي سنة ٦٢٦ هـ. انظر: بغية الوعاة ٣٦٤/٢، وهدية العارفين، ٥٥٣/٢.

(٢) للبلّاغيين في الالتفات مذهبان، مذهب الجمهور، وهو أن الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة ثم التعبير عنه بطريق آخر منها، ومذهب السكاكي، وهو يوافق الجمهور فيما ذهبوا إليه ويجعل من الالتفات أيضاً التعبير عن المعنى بأحد الطرق الثلاثة فيما حقه التعبير بغيره، فالعلاقة بين كلام السكاكي وكلام الجمهور هي العموم والخصوص المطلق، فكل التفات عند الجمهور التفات عن السكاكي، وليس كل التفات عنده التفات عندهم. ينظر: الإيضاح، ص ٧٥، والاتقان للسيوطي، ٢٨٩/٣.

(٣) سقط من (م) من أول قوله: (أو غيره) إلى هنا، واستدركه بالهامش.

فإن قلت: ما النكتة في العدول من التكلم إلى الغيبة؟ /٦/

قلت: ليكون في الكلام نوع بديعي وهو ما تقدم، وللإشارة إلى أنه لا ينبغي للمتكلم الإتيان بلفظ<sup>(١)</sup> (أنا) لإشعارها بالعظمة، وقد أنكر النبي ﷺ<sup>(٢)</sup> على من قال بعد ما استأذن<sup>(٣)</sup> عليه، وقال "من؟" فقال: أنا، فجعل عليه الصلاة والسلام يقول<sup>(٤)</sup>: "أنا أنا" إنكاراً عليه<sup>(٥)</sup>.

فإن قلت: قد رُود أن ﷺ قال: "أنا سيد ولد آدم ولا فخر"<sup>(٦)</sup>.

---

(١) في (أ): التكلم بلفظ.

(٢) سقط من (أ) و(م) قوله: النبي.

(٣) في (أ): استأذنه، وهو تحريف.

(٤) سقط من (أ) قوله: يقول.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان، باب: إذا قال من ذا؟

فقال: أنا، قال: "عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: أتيت

النبي ﷺ في دين كان على أبي، فدققت الباب، فقال: "من ذا؟"

قلت: أنا، فقال: "أنا أنا" كأنه كرهها". انظر: فتح الباري رقم:

٦٢٥٠، ج ١١، ص ٣٥٠.

(٦) هذا بعض حديث أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر

الشفاعة، قال: "عن أبي سعيد قال: قال رسول ﷺ: "أنا سيد ولد آدم

قلت: الإنكار إنما كان خوفاً من تسويل الشيطان له بالكبر ونحوه، والنبى ﷺ معصوم من ذلك، وأيضاً هو مأمور بالتحدث بالنعمة، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾<sup>(١)</sup>، فأخبر أنه فى نفسه عظيم، /٧/ وذلك بتعظيم الله له، وفيه إشارة إلى أن قول المرء (أنا) ليس بحرام.

فقد ظهر لك دقة الالتفات، فلا عيرة بقول من نفاه، ولا التفات، وقد ارتضى ذلك جمع من المشايخ الأعلام، وهو بمكان من اللطف، خلافاً لما سرى إلى بعض<sup>(٢)</sup> الأوهام<sup>(٣)</sup>، وأنه لا يتعين الوجه الأول، والله أعلم وعليه المعول.

---

ولا فخر، وأنا أول من تنشق الأرض عنه يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر، ولواء الحمد بيدى يوم القيامة ولا فخر". والحديث فى صحيح مسلم ومسند الإمام أحمد وسنن أبى داود برواية أخرى، فيها اختلاف يسير فى اللفظ، انظر: سنن ابن ماجه ٢/١٤٤٠، وصحيح مسلم بشرح النووى كتاب الفضائل، باب تفضيل نبينا على جميع الخلائق ٧/٢٣٣، وسنن أبى داود كتاب السنة ٤/٢١٨، ومسند الإمام أحمد ١/٢٨١.

(١) فى الآية رقم (١١) من سورة الضحى.

(٢) فى (م): خلافاً لمسيرى بعض.

(٣) فى (هـ): الأوهام.

فإن قلت: هل لقول الناس (أنا أحبك) أصل في السنة؟

قلت: نعم<sup>(١)</sup>، فقد ورد في الأحاديث المسلسلة أن النبي ﷺ قال لمعاذ: "إني أحبك، فقل اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك"، ومعاذ قال /٨/ لمن روى عنه: وأنا أحبك، فقل: اللهم .. الخ، أى<sup>(٢)</sup> إلى أن وصل إلينا<sup>(٣)</sup>.

فإن قلت: هل الواو في قولهم (وهو كذلك) عاطفة أو استثنائية أو زائدة؟<sup>(٤)</sup>

(١) سقط من (أ) من قوله: (هل لقول) إلى هنا، واستدركه في الهامش.

(٢) سقط من (أ) قوله: أى.

(٣) حديث معاذ من طريق أبي عبد الرحمن الحُبلي، عن الصُّنَّاجِي، عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال: "يا معاذ، والله إني لأحبك، والله إني لأحبك" فقال: "أوصيك يا معاذ، لا تدعن في دهر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك" وأوصى بذلك معاذ الصُّنَّاجِي، وأوصى الصُّنَّاجِي أبا عبد الرحمن. أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب في الاستغفار ٨٦/٢ (رقم ١٥٢٢)، وأخرجه النسائي في كتاب السهو، باب نوع آخر من الدعاء ٥٣/٣، وأخرجه أحمد في مسنده ٢٤٧/٥.

(٤) الواو العاطفة تفيد مطلق الجمع على الصحيح، فهي لا تفيد ترتيباً، وهي مشتركة في الإعراب والحكم، وتعطف المفردات والجمل.

قلت: يصح أن تكون عاطفة على قوله (أنا<sup>(١)</sup>) بتنزيل الكلامين منزلة الكلام الواحد، لما تقدم.

وقال شيخنا المتقدم ذكره: يصح أن يكون معطوفاً على مقدر، أى: صدقت، وهو كذلك<sup>(٢)</sup>.

- أما الواو الاستثنائية، وتسمى واو الابتداء، فإنها الواو التى يكون ما بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها فى المعنى، ولا مشاركة له فى الإعراب، ويقع بعدها الجملتان، الاسمية والفعلية، وذهب بعض النحويين إلى أنها قسم آخر غير الواو العاطفة، ورجح المراتى أنها العاطفة التى تعطف الجمل التى لا محل لها من الإعراب، لمجرد الربط، قال: وإنما سميت واو الاستئناف لئلا يتوهم أن ما بعدها من المفردات معطوف على ما قبلها.

- وأما الواو الزائدة فقد أثبتتها الكوفيون والأخفش وابن مالك، وأنكرها البصريون، قال ابن هشام: والزيادة ظاهرة فى قوله:

فما بال من أسعى لأجير عظمه      حفاظاً وينوى من سفاهته كسرى

- ولا يخفى أن للواو استعمالات كثيرة غير هذه الثلاثة، لا نطيل بسردها. انظر: رصف المباني للمالقي ص ٤٨٧، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/٣٥٥-٣٥٦، والجنى الدانى ص ١٦٣، والمغنى ٢/٣٥٤-٣٦٢.

(١) فى (م): أما.

(٢) لا يتأتى هذا إلا على التقديرين الأخيرين، تقدير الشيخ الحفناوى، والالتفات، أما على التقديرين الأولين فلا يمكن جعل الواو عاطفة على مقدر، لأن المعنى عليهما مجرد تصديقه فيما أخبر.



ولا يصح أن تكون استثنائية؛ لأنها الداخلة على جملة بعد جملة  
يُمْتَنَعُ العطف عليها، نحو: ﴿لنبين لكم ونقر في الأرحام ما  
نشاء﴾<sup>(١)</sup>.

ونحو: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، فيمن رفع.

ونحو: ﴿من يضل الله فلا هادي له ويذرهم﴾<sup>(٢)</sup> فيمن رفع  
أيضاً.

[ونحو: ﴿واتقوا الله ويعلمكم الله﴾<sup>(٣)</sup>] <sup>(٤)</sup>؛ إذ لو كانت واو  
العطف لا تنصب (ونقر)<sup>(٥)</sup> / ٩ / ولا تنصب أو انجزم<sup>(٦)</sup> (وتشرب)<sup>(٧)</sup>،

(١) في الآية رقم (٥) من سورة الحج.

(٢) في الآية رقم (١٨٦) من سورة الأعراف.

(٣) في الآية رقم (٢٨٢) من سورة البقرة.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من المعنى يتطلبها المعنى ويفتقر إليها. انظر المعنى  
٣٥٩/٢.

(٥) لأن المعطوف عليه وهو قوله (نبين) منصوب.

(٦) في (أ): ولا انجزم.

(٧) انجزم على أن الواو عاطفة للفعل (تشرب) على الفعل (تأكل). انجزم  
بلا الناهية، والنصب على أن الواو للتمعية، والفعل بعدها منصوب بأن  
مضمرة وجوباً، حيث وقعت الواو بعد طلب وهو النهي.

[ولجزم (يذر<sup>(١)</sup>)]<sup>(٢)</sup>، وللزم عطف الخير على الأمر<sup>(٣)</sup>، ذكره ابن هشام<sup>(٤)</sup> فى المغنى<sup>(٥)</sup>.

لكن نقل بعض مشايخنا الأعلام عن المحقق ابن هشام فى شرح<sup>(٦)</sup> بانث سعاد<sup>(٧)</sup> أنها تقع بكثرة فى أول القصائد والأبواب

(١) قال الشيخ الدسوقي فى حاشيته على المغنى ٢/٢١: "أى عطف على الجزء، وقد يقال الوار عاطفة والرفع صحيح عطفًا على الجملة الشرطية بتمامها، لا على الجزء وحده حتى يجب الجزم".

(٢) ما بين المعقوفين من المغنى، والمعنى محتاج إليه. انظر: المغنى ٢/٣٥٩.

(٣) أى: قوله (يعلمكم الله) وهو أسلوب خبرى، على قوله (اتقوا الله) وهو أمر، أى: أسلوب طلبى.

(٤) سقط من (أ) و(م) قوله: ابن هشام.

- وابن هشام هو أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصارى المصرى، صاحب التصانيف الكثيرة المشهورة، التى منها المغنى وأوضح المسالك وشنور الذهب وقطر الندى وغير ذلك، توفى سنة إحدى وستين وسبعمائة من الهجرة. انظر: بغية الوعاة ٢/٦٨، والدرر الكامنة ٢/٤١٦، ومقدمة شرح اللوحة البدرية ١/٨٣ وما بعدها.

(٥) انظر: المغنى ٢/٣٥٩، وحاشية الدسوقي ٢/٢١.

(٦) سقط من (م) و(هـ) قوله: شرح.

(٧) بانث سعاد قصيدة قالها كعب بن زهير فى مدح الرسول ﷺ والاعتذار له، وقد شرحها جمع كبير من علمائنا الأجلاء، منهم ابن هشام، وقد

والفصول، وتقع بندرة في غير ذلك، وقد ذكر العلامة ابن قاسم<sup>(١)</sup> في شرح أبي شجاع<sup>(٢)</sup> ما يؤيد ذلك، فعلى هذا يجوز أن تكون استثنائية.

وعلى كسل من الاستئناف والعطف لا محل لهذه الجملة من الإعراب، لأنها على الأول مستأنفة، نحو: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾<sup>(٣)</sup>.

بحث في هذا الشرح فلم أجد ما أشار إليه المصنف، ولعله لم يجده هو أيضاً، ولذلك قال: "نقل بعض مشايخنا"، ولم يقل: رأيت أو قرأت أو نحو ذلك، وتلك أمانة تحسب له.

(١) هو محمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن شمس الدين الغزى، ولد سنة ٨٥٩ هـ بغزة، وتعلم بها وبالقاهرة، وأقام بالقاهرة، من مؤلفاته فتح القريب المحيب في شرح ألفاظ التقريب، ويعرف بشرح ابن قاسم على متن أبي شجاع، ويسمى القول المختار في شرح غاية الاختصار، وفتح الرب المالك بشرح ألفية ابن مالك، وكلاهما مطبوع، وله مصنفات أخرى، توفي سنة ٩١٨ هـ بالقاهرة. نظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع الهجري للسخاوي ١٨٦/٨. والأعلام ٧/٧، ومعجم المؤلفين ١٤٧/١١، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان، القسم السابع، ص ٥٤.

(٢) زاد في (ما) قوله: الغزى، وزاد في (هـ) قوله: على الغزى، وهو تحريف.

(٣) في الآية رقم (١) من سورة الكوثر.

فإن قلت: هل هو استئناف نحوى و بياني<sup>(١)</sup>؟

قلت: هو بياني؛ لأنه واقع فى جواب سؤال مقدر، نشأ ذلك  
١٠/ السؤال<sup>(٢)</sup> من الكلام السابق، وذلك انه لما قال<sup>(٣)</sup> (أنا  
أحبك)، كأنه قيل: وهل ذلك ثابت عندك؟ أو: وهل أنت  
كذلك<sup>(٤)</sup>؟ فأجاب بما ذكر.

وعلى العطف<sup>(٥)</sup> تكون تابعة لما لا موضع له، نحو: قام زيد  
وقعد عمرو.

ولا يصح أن تكون زائدة؛ لمنع البصريين لها، ومن جوز زيادتها  
وهم الكوفيون لم يكن فى أمثلتهم زيادتها فى أول الكلام، وذلك  
ظاهر فى أنها لا تزداد فى الأول<sup>(٦)</sup>.

---

(١) الاستئناف البياني هو ما يسميه البلاغيون شبه كمال الاتصال،  
والاستئناف البياني ليس ابتداء كلام منقطع عن سابقه، وإنما هو  
استئناف جواب عن سؤال مقدر نشأ من الكلام السابق. انظر:  
دلالات التراكيب، ص ٣١٦.

(٢) سقط من (أ) و(م) قوله: السؤال.

(٣) فى (م): قال لما.

(٤) سقط من (أ) قوله: عندك أو وهل أنت كذلك.

(٥) فى (م) و(هـ): وعلى الثانى.

(٦) ينظر ص (٥٥) حاشية رقم (٤).

وجملة (أنا أحبك) كبرى؛ لأن خير المبتدأ فيها جملة، وجملة<sup>(١)</sup>  
(أحبك) صغرى؛ لأنها خير عن (أنا)<sup>(٢)</sup>.

وأما جملة (وهو كذلك) فإن كانت الكاف حرف جر متعلقة  
بفعل أجرى فيها ما تقدم<sup>(٣)</sup>، وإن تعلق بـ باسم<sup>(٤)</sup> أو كانت اسماً<sup>(٥)</sup>  
/ ١١ / فلا يتأتى فيها ما ذكر.

(١) فى (م) و(هـ) زاد قوله: أنا، وهو خطأ.

(٢) تنقسم الجملة إلى ثلاثة أقسام: جملة كبرى، وهى الجملة الاسمية التى  
خيرها جملة، نحو: محمد قام أبوه، وذكر ابن هشام أنها كما تكون  
مصدره بالمبتدأ تكون مصدره بالفعل، ومثل لها بنحو: ظننت زيدا يقوم  
أبوه. وجملة صغرى، وهى الجملة المبنية على المبتدأ، نحو جملة (قام  
أبوه) من قولنا (محمد قام أبوه). وقد توصف الجملة بالوصفين  
باعتبارين، وذلك نحو: زيد أبوه غلامه منطلق فجملة (أبوه غلامه  
منطلق) توصف بالوصفين، فهى كبرى باعتبار جملة (غلامه منطلق)،  
وصغرى باعتبار جملة الكلام. وجملة لا توصف بشيء من ذلك، نحو:  
محمد قائم. انظر: المغنى ٢/ ٣٨٠.

(٣) فيكون الكلام جملتين، جملة كبرى وهى مجموع الكلام؛ لأن الخير حينئذ  
جملة فعلية، وهى (ثبت أو استقر كذلك)، وجملة صغرى وهى جملة الخير.

(٤) فيكون التقدير (مستقر، أو ثابت) وعليه يكون الخير من قبيل المفرد،

فيكون الكلام جملة واحدة، ومن ثم لا توصف بشيء من ذلك.

(٥) الكاف لا تكون اسماً عند سيبويه والجمهور إلا فى الضرورة، نحو قوله :

ولا ينفى أنها قضية شخصية؛ لتشخص موضوعها وتعيينه<sup>(١)</sup>.

بيض ثلاث كنعاج جُم يضحكن عن كالبرد المُنهم

- وذهب الأخفش والفارسي وغيرهما إلى جواز وقوعها اسماً فى الاختيار فأجازوا أن تكون الكاف فى نحو: زيد كالأسد اسماً فى موضع رفع، وما بعدها مجرور بالإضافة،

- ولم يخصه ابن مالك بالضرورة، لكنه لم يمثل له إلا بالشعر.

- والصحيح أنها لا تقع اسماً إلا فى الضرورة، وإلا لسمع فى النثر: مررت بكالأسد، لكنه لم يسمع، لعدم جواز دخول الجار على الجار.

- ينظر: شرح التسهيل ١٦٩/٣-١٧١، والمغنى ١٨٠/١.

(١) فى (أ): وتعيينه.

- القضية هى الخبر، وهى لفظ محتمل للصدق والكذب لذاته، وقد قسم المناطقة القضية إلى قضية شخصية وكلية وجزئية ومهملة وطبيعية.

- فالشخصية هى ما كان المحكوم عليه منها -ويسمى عند المناطقة الموضوع- مشخصاً، نحو: نجح محمد، وكهذه التى نحن بصددّها. والكلية هى ما كان الموضوع فيها مسوراً بسور كلى، نحو: كل مجتهد ناجح. والجزئية هى ما كان الموضوع فيها مسوراً بسور جزئى، نحو: بعض الطلاب مهمّل. والمهملة هى ما كان الموضوع فيها كلياً وخلت عن السور الكلى أو الجزئى، نحو: المجتهد ناجح. والطبيعية هى ما كان الموضوع فيها هو الحقيقة والطبيعة، نحو: الرجل خير من المرأة.

واعلم أن مذهب البصريين أن ألف (أنا) زائدة، والاسم <sup>(١)</sup> هو  
الهمزة والنون <sup>(٢)</sup>، ومذهب الكوفيين أن الاسم مجموع الأحرف  
الثلاثة <sup>(٣)</sup>.

(١) في (أ): أن الألف مدة وأن الاسم.

(٢) استدل البصريون على زيادة الألف بحذفها في الوصل في نحو: أنا فعلت،  
وقالوا إنما تزداد في الوقف كما تزداد هاء السكت، ولذا فإن الهاء  
تعاقبها، كما في قول حاتم: هذا فصدي أنه. ينظر: شرح الرضى  
٩/٢، والتذيل والتكميل ٤٦١/١، والفوائد الضيائية ٧٨/٢، وشرح  
الأشمونى ١١٤/١.

(٣) استدل الكوفيون على ذلك بإثبات الألف في قول حميد بن ثور أو حميد  
بن مجدل الكلبي:

أنا سيف العشيرة فاعرفونى حميداً قد تذريرت السناما

- واختار ابن مالك مذهب الكوفيين، حيث قال: "زعم الأكثر أن  
ألف (أنا) زائدة للوقف كزيادة هاء السكت، وأيدوا ذلك بأن الهاء  
تعاقبها، كقول حاتم: هذا فزدي أنه، والصحيح أن (أنا) بثبوت الألف  
وقفاً ووصلاً هو الأصل، وهى لغة بني تميم، وبذلك قرأ نافع قبل همزة  
قطع ك﴿أنا أحيى﴾ و﴿إن ترن أنا أقل﴾ وقرأ بها أيضاً ابن عامر فى  
قوله تعالى: ﴿لكن هو الله ربى﴾ والأصل: لكن أنا، ثم نقلت حركة  
الهمزة إلى النون، وأدغمت النون فى النون.

- ولمراعاة الأصل كان نون (أنا) مفتوحاً فى لغة من لفظ به دون ألف  
وجعل الفتحة دليلاً عليها، كما أنّ من حذف ألف (أما) فى الاستفتاح

وفيه <sup>(١)</sup> خمس لغات <sup>(٢)</sup> ذكرها فى التسهيل <sup>(٣)</sup>.

فصحا من <sup>(٤)</sup>: إثبات ألفه وقفاً وحذفها وصلأ <sup>(٥)</sup>.

والثانية: إثباتها وصلأ ووقفأ، وهى لغة تميم <sup>(٦)</sup>.

قال: أم والله، ولو كان وضع (أنا) فى الأصل من همزة ونون فحسب لكانت النون ساكنة، لأنها آخر مبنى بناء لازماً وقبلها حركة، وما كان هكذا فحقه السكون كمن وعن وأن ولن، ولو حرك على سبيل الشذوذ لم يعبأ بحركته بحيث يلزم صونها فى الوقف بزيادة ألف أو هاء سكت، فإذا قيل إن الألف أصل وحذفها عارض، وأبقيت الفتحة دنيلاً عليها، سلم من مخالفة النظر وتكلف التقدير". شرح التسهيل ١٤٠/١-١٤١، وانظر: الإتحاف، ص ١٦٢، ص ٢٩٠.

(١) فى (أ): وفيها.

(٢) فى (هـ): لغات خمس.

(٣) انظر: شرح التسهيل ١٤٠/١.

(٤) فى (أ): فصيحاً من، وهو تحريف.

(٥) وهى لغة أهل الحجاز، نص على ذلك الفراء. انظر: التذييل والتكميل ٤٢٦/١.

(٦) نص على ذلك ابن مالك، ونقل الفراء أن من قيس وربيعه من يتول

هذه اللغة، قال: وأنشدنى بعضهم لأبى النجم:

أنا أبو النجم إذا قدر الغدر

- انظر: التذييل والتكميل ٤٦٢/١.



والثالثة (هنا) بإبدال همزته هاء<sup>(١)</sup>.

والرابعة (آن) بمدة بعد الهمزة<sup>(٢)</sup>.

قال ابن مالك<sup>(٣)</sup>: "من قال (آن) فإنه قلب (أنا)، كما قال بعض العرب فى (رأى): راء<sup>(٤)</sup>".

(١) فى (أ): بدل بهمزته هاء.

- كما قالوا فى (يَاك): هياك. قال ابن مالك: "ومن قال: هنا فعلت، فمن إبدال الهمزة هاء، وهو كثير، وعكسه قليل". شرح التسهيل ٤٢/١، وانظر: التذيل ٤٦٣/١.

(٢) قال أبو حيان: "وأما (آن) فقال الفراء بعض العرب يقول (آن) قلت: ذلك يطيل الألف الأولى ويحذف الآخرة، و(آن) قلت ذلك فى قضاء، على وزن عان، وقوله (يطيل الألف) يدل على أنه إشباع، والإشباع يكون غالباً فى الضرورة، وجعله المصنف من باب المقلوب، كقولهم فى رأى: راء". التذيل ٤٦٣/١ وانظر شرح التسهيل ١٤٢/١.

(٣) هو محمد بن عبد الله بن مالك الطائى الأندلسى، جمال الدين أبو عبد الله نزيل دمشق، ولد سنة ستمائة تقريباً، له مصنفات عديدة منها التسهيل وشرحها والكافية الشافية وشرحها والخلاصة وعمدة الحافظ وعدة الالفاظ وشرحها وشواهد التصحيح والتوضيح لمشكلات الجامع الصحيح، توفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة. انظر: طبقات الشافعية ٢٨/٥، والنجوم الزاهرة ٢٤٣/٧، وشذرات الذهب ٣٣٩/٥، وبغية الوعاة ١٣٠/١.

(٤) سقط من (أ) وز (م) قوله: راء، وفى (هـ): رآ أى، وهو تحريف.

والخامسة: (أَنْ) كعن<sup>(١)</sup>، حكاها قطرب<sup>(٢)</sup>.

وأما (هو) فمذهب / ١٢ / البصريين أنه يجملته ضمير<sup>(٣)</sup>.

- قال ابن مالك: "ومن قال: آَنَ فعلت بالمد، فإنه قلب (أنا)، كما قال

بعض العرب في (رأى): راء، ومنه قول الشاعر:

وكل خليل راءنى فهو قائل من أجلك هذا هامة اليوم أو غد

- ولا ينبغي أن يكون (آَن) بالمد من الإشباع؛ لأن الإشباع لا يكون

غالبًا إلا في الضرورة". شرح التسهيل ١٤٢/١.

(١) في (أ): كما.

(٢) هو محمد بن المستنير أبو على النحوى، لازم سيبويه، وهو الذى لقبه

بقطرب، وأخذ عن عيسى بن عمر، له العلل فى النحو، والأضداد،

وإعراب القرآن، ومجاز القرآن، توفى سنة ست ومائتين. ينظر: بغية

الوعاة ١/٢٤٢-٢٤٣، ومعجم الأدباء ١٩/٥٣، وانظر فى حكايته:

التذيل والتكميل ١/٤٦١.

(٣) وذهب الكوفيون وابن كيسان والزجاج إلى أن الهاء وحدها هى الضمير،

قال أبو حيان: "والمعروف عند البصريين أن (هو وهى) يجملتها،

وليست الواو والياء زائدة للمد؛ لأنها متحركة، ولو كانت للمد لم

تحرك كما فى (ضربته)، ولذلك ثبت فى الوقف، وتبين حركتها بالهاء،

نحو: هو، كما يوقف على النون فى (ضربهن) لكنها قد تشبه بالمتصل

المنصوب فتحذف فى الضرورة، وذهب الكوفيون وابن كيسان

والزجاج إلى أن الهاء من (هو وهى) هى الاسم، والواو والياء مزيدان

للتكثير، وتأوله ابن كيسان على سبويه .. قال ابن كيسان: ويدل على ذلك حذفها في الثنية، تقول: هما قاما، وبذلك استدل الكوفيون، وهو ضعيف؛ لأن الثنية والجمع ألفاظ مرتجلة، قالوا: والأصل: هو ما وهو مو، فحركت الواو بالضم كما فعلوا في تاء أنتما وأنتم، فاستقلوا الضمة عليها فحذفوها، فسكنت فحذفت استخفافاً، وحذفت الواو من (همو) ولم تحذف الألف من (هما). التذييل والتكميل ١/٤٦٥-٤٦٦.

- ومما استدل به البصريون لمذهبهم أن الضمير المنفصل لا يجوز أن يبنى على حرف واحد؛ لأنه لا بد من الابتداء بحرف، والوقف على حرف، فلو كان الاسم هو الهاء وحدها لكان يؤدي إلى أن يكون الحرف الواحد ساكناً متحركاً، وذلك محال، فوجب أن لا تكون الهاء وحدها هي الاسم.

- والغريب أن الخوارزمي ذكر في شرحه على المنفصل أن الكوفيين استدلوا على صحة مذهبهم بهذا الذي استدل به البصريون، وهو أن الذي أحوجهم إلى الزيادة هو أن الضمير لما انفصل احتاجوا فيه إلى ابتداء ووقف، والابتداء لا يكون إلا متحرك والوقف لا يكون إلا على ساكن، والحرف الواحد لا يكون ساكناً ومتحركاً في حالة واحدة، فزادوا الواو صلة لضممة الهاء في (هو) والياء صلة لكسرة الهاء في (هى). انظر: الإنصاف ٢/٦٨١، وتخمين ٢/١٤٤، وشرح الرضى ١٠/٢، والفوائد الضيائية ٢/٧٩.

والتحقيق أن الضمائر وأسماء الإشارات جزئيات وضعاً واستعمالاً، لكنها موضوعة بقانون كلي<sup>(١)</sup>، وقيل: إنها كليات وضعاً جزئيات استعمالاً<sup>(٢)</sup>، ورد بأنه يلزم وجود مجازات لا حقائق لها<sup>(٣)</sup>، وقد نوقش هذا الرد بأنه لا مانع من أن القائل بما ذكر يلتزم ذلك.

(١) هذا مذهب أكثر المتأخرين، ومنهم عضد الدين الأيبي والسيد الشريف الجرجاني والقاضي البيضاوي، فقد ذهبوا إلى إثبات الوضع العام للموضوع له الخاص، فأسماء الإشارة والموصولات والضمائر عندهم جزئيات وضعاً واستعمالاً، فكل منها موضوع لكل فرد مستعمل فيه لكن بواسطة استحضارها بأمر كلي يعم تلك الأفراد. انظر: المنحة الإلهية في القواعد الوضعية ص ١٢، وحاشية الخضرى ٥٣/١، وحاشية يس على شرح الفاكهى على القطر ١٨٢/١.

(٢) هذا مذهب المتقدمين، ووافقهم سعد الدين التفتازاني، فقد ذهبوا إلى إنكار الوضع العام للموضوع له الخاص، وذهبوا إلى أن أسماء الإشارة والموصولات والضمائر من وضع العام للموضوع له العام، فالموضوع له كلي عام لكنه جزئى فى الاستعمال، فالضمير (هو) مثلاً موضوع لمطلق غائب، لكنه لا يستعمل إلا فى واحد معين مخصوص، فهذه الأسماء كليات وضعاً جزئيات استعمالاً. ينظر: المنحة ٧، ١٢، وحاشية الخضرى ٥٣/١، وحاشية يس على الفاكهى ١٨٢/١.

(٣) قال بهذا الرد السيد الشريف الجرجاني. انظر: حاشية يس على الفاكهى

خاتمة - نسأل الله حسنهما - المحبة<sup>(١)</sup> مأخوذة من حبة القلب -  
 بفتح الحاء - وهى سويداؤه، ويقال: ثمرته<sup>(٢)</sup>، فهى ترجع إلى كونها  
 خلاصة الشئ، وقيل: من حَبَب الأسنان<sup>(٣)</sup> - بالتحريك - وهو  
 صفاء بياضها ونضارتها فى صفاء المودة<sup>(٤)</sup>، وقيل: من الحَبَاب -  
 بالضم - وهو الحُب<sup>(٥)</sup>، قال الشاعر<sup>(٦)</sup> /١٣/:

(١) المحبة اسم للحب. انظر: اللسان (حب)، ص ٧٤٣.

(٢) قال ابن منظور: (اللسان (حب)، ص ٧٤٥). "وحبة القلب: ثمرته  
 وسويداؤه، وهى هَنَّة سوداء فيه، وقيل هى زَنْمَةٌ فى جوفه، قال  
 الأعشى: فأصبت حبة قلبها وطحالمها".

- وفى القاموس المحيط: "وحبة القلب سويداؤه أو مهجته أو ثمرته، أو  
 هنة سوداء فيه". القاموس (حب)، ص ٩١.

(٣) فى النسخ الثلاث: الإنسان.

(٤) قال فى اللسان (حب) ص ٧٤٥: "وحَبَبُ الأسنان تنضدها، قال طرفه:  
 وإذا تضحك تبدى حبيبا كَرَضَابِ المسك بالماء الحَضِر

- وفى القاموس (حب) ص ٩٢: "والحبب محركة وكعنب تنضد  
 الأسنان وما جرى عليها من الماء كقطع القوارير".

(٥) انظر اللسان (حب)، ص ٧٤٣.

(٦) البيت لأبى العطاء السندى، والشاهد فيه استعمال الحباب بالضم بمعنى  
 الحب، ويروى بالكسر، قال ابن برى: فيه وجهان، أحدهما: أن يكون  
 مصدر حابيته محابة وحبابا، والثانى: أن يكون جمع (حُبّ) مثل عَش

فوالله ما أدري وإنى لصادق

أداءً عراني من حُبَابِكَ أم سِحْرٌ

وعليه فهي غليان القلب وثورانه عند التعطش إلى لقاء المحبوب،  
وهذا في حق الحوادث.

وأما حب الله للعبد فهو إرادته لإنعام مخصوص عليه<sup>(١)</sup>.

ومحبة العبد لله ميل من العبد وتوقان<sup>(٢)</sup> وحال يجدها من نفسه  
من نوع ما يجده في<sup>(٣)</sup> محبوباتها المعتادة<sup>(٤)</sup> له<sup>(٥)</sup>، وهو

وعشاش، كما روى (من جنابك) أي: ناحيتك. انظر اللسان  
(حبيب)، ص ٧٤٣.

(١) قال الإمام أبو حامد الغزالي: "محبة العبد لله تقريبه من نفسه بدفع  
الشواغل والمعاصي عنه، وتطهير باطنه من كدورات الدنيا، ورفع  
الحجاب عن قلبه حتى يشاهده كأنه يراه بقلبه". إحياء علوم الدين  
٣٢٩/٤.

(٢) في (أ): وشوقان.

(٣) في (م) و(هـ): من.

(٤) في (أ): المتادة، وهو تحريف.

(٥) قال الإمام أبو حامد الغزالي: "وأما محبة العبد لله فهي ميله إلى درك هذا  
الكمال الذي هو مفلس عنه فاقد له". إحياء ٣٢٩/٤.

الصحيح<sup>(١)</sup>؛ لأن النفوس مجبولة على الميل إلى الحسن والكمال والجمال، فيقدر ما ينكشف من ذلك يكون الميل والتعلق، أفاده ابن حجر<sup>(٢)</sup>.

والحب في الله مطلوب شرعاً، كما أن البغض في الله كذلك، فقد ورد أن النبي ﷺ /١٤/ قال: "أفضل الأعمال الحب في الله<sup>(٣)</sup>"، وروى أبو أمامة<sup>(٤)</sup> "من أحب في الله<sup>(٥)</sup>، وأبغض في

(١) في (م) و(هـ): وهو صحيح.

(٢) هو أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر الكناني شهاب الدين العسقلاني، ولد سنة ٧٧٣هـ في مصر، له مصنفات كثيرة، منها فتح الباري في شرح البخاري، وهدي الساري، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، والإصابة في تمييز الصحابة وغيرها. انظر: شذرات الذهب ٧/٢٧٠، وهدي العارفين ١/١٢٨، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان، القسم السادس، ص ٢٥٤ وما بعدها.

(٣) الحديث أخرجه أبو داود في كتاب السنة ٤/١٩٨ والرواية فيه "أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله" وانظر: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ٥/١٦٤.

(٤) في (أ): ابن ماجه، وهو تحريف؛ لأن الحديث غير موجود في سبئ بن أبين ماجه.

(٥) سقط من (أ) قوله: في.

الله، وأعطى الله، ومنع الله فقد استكمل الإيمان<sup>(١)</sup>، وروى<sup>(٢)</sup> -  
أيضاً- "أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله<sup>(٣)</sup>."

اللهم أرزقنا العمل بكتابك وبسنة رسولك ﷺ وعلى آله  
وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون<sup>(٤)</sup>.

(١) الحديث أخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان  
ونقصانه ٢٢٠/٤، والرواية فيه: "عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ أنه  
قال: "من أحب الله وأبغض الله وأعطى الله ومنع الله فقد استكمل  
الإيمان" وأخرجه الطبراني في الكبير ١٥٩/٨، ٢٠٨/٨.

- والحديث مروي عن معاذ بن أنس الجهني، وأخرجه الترمذي في كتاب  
القيامة باب اعقلها وتوكل ٥٧٨/٤، وأخرجه أحمد ٤٣٨/٣، ٤٤٠.

(٢) في (أ): وورد.

(٣) الحديث لم أحده بهذه الرواية، وإنما وجدته برواية أخرى في مسند  
الإمام أحمد ٢٨٦/٤، والرواية: "عن البراء بن عازب قال: كنا جلوساً  
عند النبي ﷺ، فقال: "أى عرى الإسلام أوسط؟" قالوا: الصلاة، قال:  
حسنة، وما هي بها؟" قالوا: الزكاة، قال: "حسنة وما هي بها؟" قالوا:  
صيام رمضان، قال: "حسن وما هو به؟" قال: "إن أوسط عرى الإيمان  
أن تحب في الله وتبغض في الله". وانظره في: مجمع الزوائد ٨٩/١ -  
٩٠، وانظر نحوه في: مسند الإمام أحمد أيضاً ١٤٦/٥ وسنن أبي داود  
كتاب السنة باب مجاورة أهل الأهواء وبغضهم ١٩٨/٤.

(٤) إلى هنا اتفقت النسخ الثلاث، وما جاء بعد ذلك فهو خاص بالنسخة

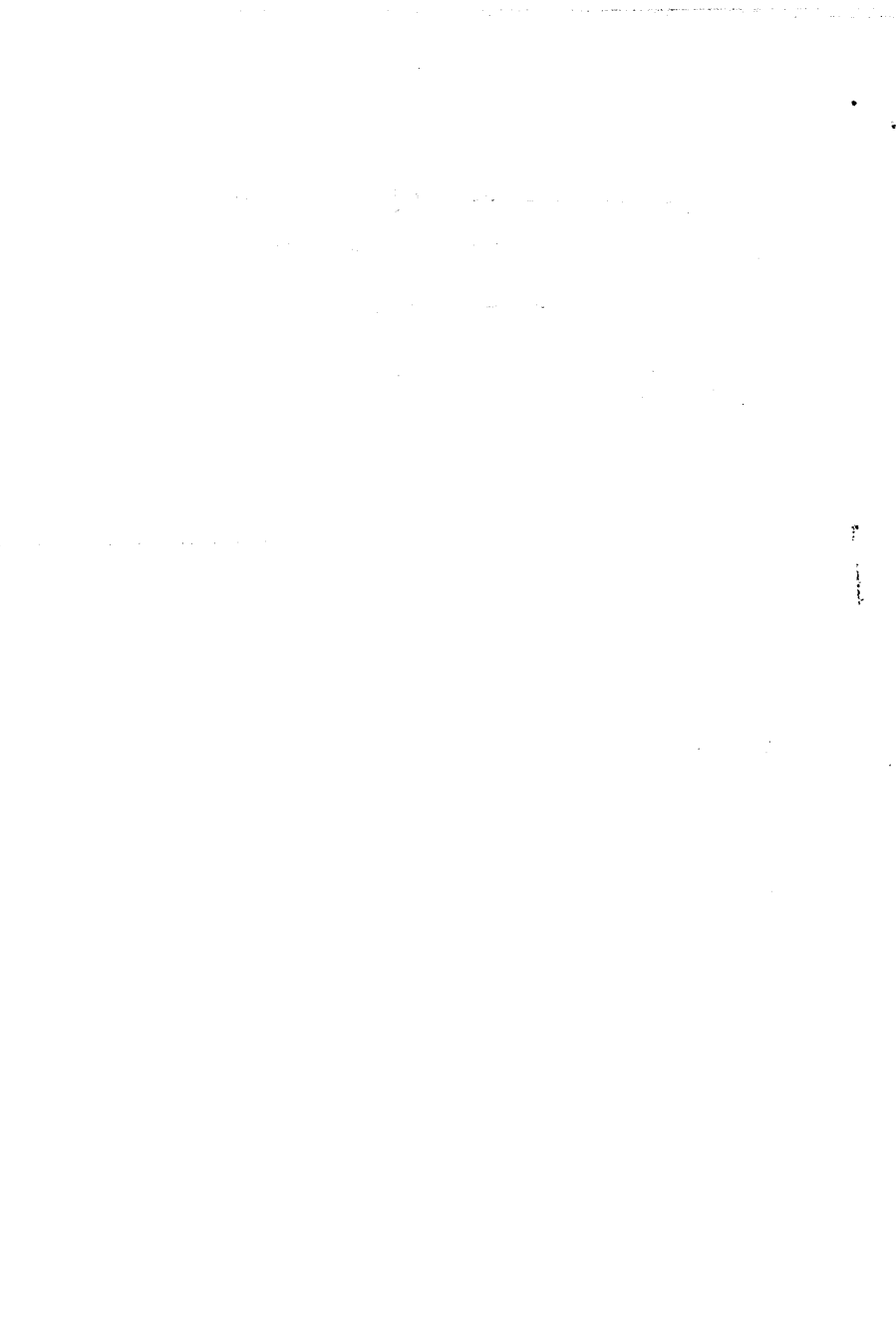
(أ) وجاء مكانه في النسخة (م) قوله: "وكان الفراغ من كتابة هذه  
الرسالة المباركة الساعة ثلاثة من الليل المسفر صبحها عن غرة صفر



قال المؤلف: وكان الفراغ من كتابة هذه الرسالة يوم الجمعة المبارك فى سلخ رمضان المعظم قدره الذى هو من شهور سنة ألف ومائة واثنين وسبعين، أحسن الله ختامها، آمين.

وكان الفراغ من كتابة هذه الرسالة /١٥/ المباركة فى يوم السبت المبارك الموافق تسعة عشر خلّت من شهر ذى الحجة سنة ألف ومائتين وسبعة وثمانين على يد كاتبها الفقير المقر بالذنب والتقصير أحمد محمد القاضى المنفلوطى بلسداً الأزهرى موطناً، غفر الله له ذنوبه، وستر فى الدارين عيوبه، ولوالديه ومشايخه وإخوانه ومحبيه وسائر المسلمين أجمعين، آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

- 
- الخير سنة ألف ومائتين وتسعة وستين على يد محمد حسين من المحاور بالأزهر .. وصلى الله على محمد وآله وأصحابه".
- وجاء فى خاتمة النسخة (هـ) قوله: وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأُمى وعلى آله وصحبه وسلم آمين آمين آمين.
- وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة يوم السبت الموافق ١٦ صفر ١٣٠٤ ألف وثلاثمائة وأربعة من الهجرة".



## ١- فهرس الآيات القرآنية

رقم الصفحة	الآية
٥٧	﴿واتقوا الله ويعلمكم الله﴾ البقرة (٢٨٢)
٥٧	﴿من يضل الله فلا هادى له ويذرهم﴾ الأعراف (١٨٦)
٥٧	﴿لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء﴾ الحج (٥)
٤٩	﴿ومالى لا أعبد الذى فطرنى وإليه ترجعون﴾ يس (٢٢)
٥٤	﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾ الضحى (١١)
٥٩	﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ الكوثر (١)

## ٢- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

رقم الصفحة	الحديث
٧١	١- أفضل الأعمال الحب فى الله.
٥٣	٢- أنا أنا ...
٥٣	٣- أنا سيد ولد آدم ولا فخر.
٥٥	٤- أنى أحبك، فقل اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك

٧٢	٥- أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله.
٧١	٦- من أحب في الله وأبغض في الله وأعطى الله ومنع الله فقد استكمل الإيمان

### ٣- فهرس الشواهد الشعرية

رقم الصفحة	الشاهد
٥٠	١- نحن اللذون صبحوا الصباحا يوم النخيل غارة ملحاحا
٧٠	٢- فوالله ما أدري وإنى لصادق أداء عراني من حبابك أم سحر

### ٤- فهرس الأعلام

رقم الصفحة	العلم
٧١	أبو أمامة
٧١	ابن حجر
٥٢	السكاكي

٥١	السيوطي
٥٩	ابن قاسم
٦٦	قطرب
٦٥	ابن مالك
٥٦ ، ٤٨	محمد الحفناوي
٥٥	معاذ
٧٢ ، ٧١ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣	النبي ﷺ
٨٥	ابن هشام

## ٥- فهرس الجماعات والمذاهب والقبائل

٦٦ ، ٦٣ ، ٦٠	١- البصريون
٦٥	٢- بعض العرب
٥٨ ، ٤٨	٣- بعض مشايخنا
٦٤	٤- تميم
٥٢ ، ٤٩	٥- جمهور البلاغيين
٦٣ ، ٦٠	٦- الكوفيون

## ٦- فهرس الكتب الواردة فى النص المحقق

الكتاب	رقم الصفحة
التسهيل	٦٤
شرح بانث سعاد	٥٨
شرح أبى شجاع	٥٩
المغنى	٥٨

## ٧- فهرس المراجع والمصادر

### أولاً: الرسائل الجامعية:

١- التذيل والتكميل لأبى حيان: شرح كتاب التسهيل لأبى حيان تحقيق د/ مصطفى أحمد أحمد حباله. رسالة دكتوراه - بجامعة الأزهر.

### ثانياً: المطبوعات:

٢- تحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر، للدمياطى، دار الندوة - بيروت - لبنان، دون تاريخ.

٣- الاتقان فى علوم القرآن، للسيوطى، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٥ م.

٤- إحياء علوم الدين، لأبى حامد الغزالى، مكتبة دار التراث بالقاهرة، دون تاريخ.

٥- الأعلام، لخير الدين الزركلى: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة.

٦- الإنصاف فى مسائل الخلاف، للأنبارى، ت/ الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد، دار الفكر.

- ٧- الإيضاح، للخطيب القزويني.
- ٨- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل باشا، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
- ٩- البرهان في علوم القرآن، للزركشي: تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، دون تاريخ.
- ١٠- بغية الدعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط ٢١، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- ١١- تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان، الترجمة العربية، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ١٢- التخمير، شرح المفصل في صنعة الإعراب، لصدر الأفاضل الخوارزمي، ت/ عبد الرحمن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، ط (١) سنة ١٩٩٠م.
- ١٣- الجنى الدانى في حروف المعاني، للمرادى، ت د/ فخر الدين قباوة وآخر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط (٢) سنة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- ١٤- حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل على الألفية، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأخيرة سنة ١٣٥٩هـ-١٩٤٠م.



١٥- حاشية الدسوقي على مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب،  
مطبعة المشهد الحسيني، القاهرة، دون تاريخ.

١٦- حاشية يس على شرح الفاكهي على قطر الندى، مطبعة  
مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط (٢) سنة ١٣٩٠هـ -  
١٩٧١م.

١٧- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني،  
ت/ محمد سيد جاد الحق، ط (٢) دار الكتب الحديثة بالقاهرة:  
سنة ١٩٦٦م.

١٨- دلالات التراكيب، د/ محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة،  
ط (٢) سنة ١٤٨هـ - ١٩٨٧م.

١٩- رصف المباني في شرح حروف المعاني، للمالقي، ت د/ أحمد  
محمد الخراط، دار القلم - دمشق، ط (٢) سنة ١٤٠٥هـ -  
١٩٨٥م.

٢٠- سنن أبي داود، تحقيق الشيخ/ محمد محي الدين عبد الحميد،  
دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢١- سنن ابن ماجه، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار الريان  
للنرات، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، دون تاريخ.

٢٢- سنن النسائي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٣- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى، دار المسيرة، بيروت، ط(٢) سنة ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٢٤- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، مطبعة عيسى البابى الحلبي وشركاه.

٢٥- شرح بانث سعاد، لابن هشام الأنصارى، مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط(٣) ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م.

٢٦- شرح التسهيل، لابن مالك، ت د/ عبد الرحمن السيد ود/ محمد بدوى المختون، مطبعة حجر، ط(١) ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٢٧- شرح شواهد ابن عقيل، للجرجاني، عيسى البابى الحلبي وشركاه، دون تاريخ.

٢٨- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ت الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد، دار التراث، ط(٢٠) سنة ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٢٩- شرح الكافية فى النحو للرضى: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

٣٠- شرح اللوحة البدرية فى علم العربية لابن هشام، ت د/ صلاح رواى، ط(٢) مطبعة حسان.

٣١- صحيح مسلم بشرح النووي: ت د/ عبد المعطى أمين قلعجى،  
دار الغد العربى، الطبعة الأولى.

٣٢- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع الهجرى، للسخاوى، مصر  
سنة ١٣٩٣هـ.

٣٣- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكي، ت/ عبد  
الفتاح محمد الحلو، ومحمود محمد الطناحى، عيسى البابى الحلبي  
وشركاه ط (١) ١٩٧٦م.

٣٤- عجائب الآثار فى التراجم والأخبار، للحجرتى، مطبعة الأنوار  
المحمدية بالقاهرة سنة ١٩٨٦م.

٣٥- عروس الأفراح، للسبكي، ضمن شروح التلخيص، مطبعة  
السعادة بمصر.

٣٦- فتح البارى بشرح صحيح البخارى للعسقلانى: ت/ محمد  
فؤاد عبد الباقي وآخر، دار الريان للتراث.

٣٧- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية،  
للحمل، دار المنار للنشر والتوزيع بالقاهرة، عيسى البابى الحلبي  
وشركاه.

٣٨- فهارس التيمورية.

٣٩- فهارس دار الكتب المصرية.

٤٠- فهارس المكتبة الأزهرية.

٤١- الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب للحامى، ت د /  
أسامة طه الرفاعى، مطبعة وزارة الأوقاف العراقية، سنة  
١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٤٢- القاموس المحيط، للفيروزابادى، تحقيق مكتب تحقيق التراث فى  
مؤسسة الرسالة - مؤسسة الرسالة، ط (٢) ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٤٣- الكشف للزخشرى: مطبعة الاستقامة، ط (٣)، سنة  
(١٣٧٣هـ/١٩٥٣م).

٤٤- لسان العرب لابن منظور، تحقيق نخبة من العلماء، دار المعارف.

٤٥- مجمع الزوائد، للهيتمى.

٤٦- مسند الإمام أحمد، المكتب الإسلامى، بيروت، ط (٥)  
١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٤٧- معجم الأدباء لياقوت الحموى: مطبعة دار المأمون، الطبعة  
الأخيرة، دون تاريخ.

٤٨- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربى،  
بيروت، منشورات مكتبة المتنبي، دون تاريخ.

٤٩- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام: تحقيق الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد، مطبعة محمد على صبيح وأولاده.

٥٠- مفتاح العلوم لأبى يعقوب السكاكى، بعناية الأستاذ/ نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٥١- المنحة الإلهية فى القواعد الوضعية، لعبد الخالق الشيراوى، مطبعة السعادة.

٥٢- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، لابن تغرى بردى، تحقيق لجنة من العلماء، الهيئة المصرية العامة، سنة (١٣٩١هـ / ١٩٧١م).

٥٣- نشأة النجوم وتاريخ أشهر النحاة، للشيخ محمد الطنطاوى، ط(٥)، سنة ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

٥٤- هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، للبغدادى، طهران، ط(٣) سنة ١٣٨٧هـ-١٠٦٧م.

### ثالثاً: الدوريات:

٥٥- مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، العدد السادس، سنة ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

## ٨- فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة .....
٩	القسم الأول: الدراسة
١١	المبحث الأول: السجاعي حياته وآثاره العلمية
١١	اسمه ونسبه .....
١١	مولده ونشأته .....
١٢	شيوخه .....
١٢	ثقافته ومنزلته .....
١٤	تلاميذه .....
١٤	مصنفاته .....
٢٢	وفاته .....
	المبحث الثاني: فتح المالك بما يتعلق بقول
٢٣	الناس: وهو كذلك- توثيقاً ودراسة
٢٣	أولاً: توثيق نسبة الرسالة .....
٢٤	ثانياً: موضوع الرسالة .....
٢٦	ثالثاً: مصادرها .....
٢٦	رابعاً: شواهدا .....
٢٧	خامساً: زمن تأليف الرسالة .....

رقم الصفحة

الموضوع

٢٩

القسم الثاني: التحقيق

٣١

أولاً: وصف النسخ المخطوطة .....

٣٥

ثانياً: بيان منهج التحقيق .....

٣٧

ثالثاً: نماذج من المخطوطة .....

٤٥

النص المحقق .....

٥٧

الفهارس الفنية .....

